

المدرسة و دورها في نشر التربية البيئية The school and its role in spreading environmental education

وفاء حديدان

Hadiden ouafa

جامعة باتنة 1

Toutarayan772@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/04/30

تاريخ القبول: 2023/04/16

تاريخ الاستلام: 2022/09/14

الملخص:

أصبحت قضية البيئة والمحافظة عليها من التلوث من أهم القضايا التي تشغل المجتمعات في الوقت الراهن. و إدراك الجميع لما تمثله المشاكل البيئية والتلوث البيئي من خطر على الحياة البشرية والتنمية الاقتصادية على المدى القصير والطويل. جعل من عملية الحفاظ على البيئة وحمايتها بعدا استراتيجيا للإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية لأنها شرط أساسي لتحقيق التنمية المستدامة. و من بين المؤسسات التي أصبحت تساهم في نشر الوعي البيئي المدرسة حيث لم يعد دور المدرسة يقتصر كمؤسسة تعليمية فقط لكن أصبح لها دور كبير كمؤسسة تربية في خلق السلوكيات الإيجابية وتربية الجيل النشء وتعليمه أهمية البيئة والمحافظة عليها في حياتنا. إن عمل المدرسة جنبا لجنب مع باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية يعطي ثماره لبناء الجيل المنشود الذي يمتلك العادات والقيم الإنسانية في التعامل مع البيئة وأيضاً صنع القرارات الإيجابية في التصدي لقضايا بيئية حساسة نتيجة حسهم ووعيهم البيئي الذي غرسه فيهم المدرسة منذ النشء.

الكلمات المفتاحية: البيئة، التربية البيئية

تصنيف JEL: D91, Q51

Abstract : The issue of the environment and its preservation from pollution has become one of the most important issues of concern to societies at the present time. Everyone's awareness of the dangers that environmental problems and environmental pollution pose to human life and economic development in the short and long term. He made the process of preserving and protecting the environment a strategic dimension for the rational management of natural resources because they are a prerequisite for achieving sustainable development. Among the institutions that contribute to spreading environmental awareness is the school, where the role of the school is no longer limited as an educational institution only, but it has become a major role as an educational institution in creating positive behaviors and educating the younger generation and teaching them the importance of the environment and its preservation in our lives. The work of the school side by side with the rest of the institutions of socialization gives its fruits to build the desired generation that possesses human habits and values in dealing with the environment and also makes positive decisions in addressing sensitive environmental issues as a result of their sense and environmental awareness that the school instilled in them since childhood

Keywords: Environment, Environmental Education

JEL classification codes: D91 , Q51

مقدمة

احتلت التربية البيئية مكانة هامة في السنوات الأخيرة في العملية التعليمية نتيجة زيادة الوعي بالمشكلات البيئية التي بدأت تؤثر بعمق في نوعية الحياة البشرية، وخاصة بعد إدراك الحقيقة التي مفادها أن مسألة محاربة البيئة والتصدي لمشكلاتها لا تتوقف على مجرد سن التشريعات والقوانين إنما هي مسألة تربوية بالدرجة الأولى قوامها حسن إعداد الأفراد وتربيتهم تربية سليمة تسمح لهم بإعادة بناء وتنظيم علاقة جديدة وإيجابية مع بيئتهم وتكوين الاتجاهات والقيم والمهارات المناسبة للتعامل الصحيح معها، وتستند في ذلك إلى الوعي والإدراك الذي يصل إلى الضمير فيتحوّل إلى قيم وضوابط للسلوك، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال برامج وأنشطة التربية البيئية.

و من بين المؤسسات التي يقع على عاتقها مهمة نشر الوعي البيئي المدرسة كونها مؤسسة مهمة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية و التي تلعب دورا مهما في تشكيل و صقل شخصية الفرد و التأثير فيها سلبا او إيجابا

لذلك نطرح السؤال التالي: ما دور المدرسة في التربية البيئية و نشر الوعي البيئي لدى التلميذ؟

1- أسباب اختيار الموضوع :

- تم اختيار موضوع الدراسة من أجل البحث عن طرق تفعيل إستراتيجية التربية البيئية في التعليم
- كما وقع الاختيار على هذا الموضوع من أجل التعرف على أهم الأنشطة اللاصفية المساعدة على تنمية الوعي لدى تلاميذ المدارس.

2- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة أنه حينما تجعل الطفل جزءا من الحل وليس جزءا من المشكلة عندها قد تحقق وعي بيئي كبير لديه متمثل في فهم لماذا عليه الحفاظ على البيئة ، وما هي مسؤوليته تجاه تقليل التلوث ، ويمكن أن يتحقق ذلك لو ساهمت المدرسة بإقامة نشاط غير صفي كأن يشمل حملة لتنظيف الشوارع المحيطة بالمدرسة من النفايات والقمامة وتحقيق ذلك ممكن أن يساعد التلميذ في جعله جزءا من الحل لحماية بيئته وبالطبع سوف يشجع فيه روح المساهمة الفردية مع أسرته والجماعية مع رفاقه التلاميذ.

3- المنهج المتبع

■ **المنهج الوصفي:** يدخل هذا المقال قال في إطار الدراسات الوصفية؛ التي تسعى نحو تقرير خصائص عملية التربية البيئية من خلال أساليب التعليم والتعلم، وما تسعى إليه ضمن مؤسساتها الرسمية من تعليم وتغيير وتنمية للسلوك الإنساني مع بيئته، وفعالية هذه العملية على أرض الواقع، ومساهمتها في حماية البيئة ، ذلك لأن المنهج الوصفي يقوم بدراسة الظروف أو الظواهر أو المواقف أو العلاقات، كما هي موجودة في الواقع دون أي تدخل من الباحث

■ **منهج تحليل المضمون:** قام هذه المقال أيضا على منهج تحليل المضمون، بهدف إدراك طرق تدريس التربية البيئية ؛ عينة مضمون هذه الدراسة، من خلال معرفة مدى ملاءمتها لاحتياجات المتعلم، فضلا عن طبيعة المفاهيم والأفكار البيئية.

4- ضبط المفاهيم

4-1- البيئة:

تعرف البيئة بأنها الإطار الذي يمارس فيه الإنسان حياته وما يحتويه من عناصر يتأثر بها نشاطه من أرض وماء وهواء.

كذلك عرفها مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الذي انعقد في استوكهولم في عام 1972م بأنها: رصد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته (أحمد بن حارب الشريف: المناهج الدراسية والتربية البيئية، ص 9).

4-2- التربية البيئية:

لقد تعددت تعريفات التربية البيئية، وخصوصاً على المستوى العالمي من خلال المؤتمرات البيئية، وكذلك حاول الكثير من الباحثين خوض هذا المجال:

أ- يمكن تعريفها بأنها مجموعة من المعارف والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم العلاقة المتبادلة بين المتعلم و بيئته التي يعيش فيها، تحكم سلوكه إزاءها وتثير ميوله واهتماماته فيحرص على المحافظة عليها وصيانتها، من أجل نفسه ومن أجل مجتمعه.

ب- وقد عرف التربية البيئية على أنها "عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي والتدليل على حتمية المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية، وضرورة استغلالها الرشيد لصالح الإنسان حفاظاً على حياته الكريمة و وفقاً لمستوى معيشتة". (أحمد بن حارب الشريف: نفسه، ص 10)

ج- فقد عرفت أيضا التربية البيئية بأنها "عملية إعداد الإنسان للتفاعل الناجح مع بيئته لما تشمله من موارد مختلفة، ويتطلب هذا الأعداد إكسابه المعرفة البيئية التي تساعده على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وعناصر بيئية من جهة، وبين هذه العناصر و بعضها مع بعضها الآخر من جهة أخرى، كما يتطلب تنمية مهارات الإنسان التي تمكنه من المساهمة في تطوير ظروف هذه البيئة على نحو أفضل، وتستلزم التربية البيئية أيضاً تنمية القيم التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته، وإثارة ميوله واهتماماته نحو هذه البيئة، واكتساب أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها وتنمية مواردها". (- فضيل عبد القادر، المدرسة في الجزائر، حقائق وإشكالات، ص 144)

ونستخلص من خلال كل ما تقدم (أن التربية البيئية هي من الوسائل التي تحقق أهداف حماية البيئة وصيانتها، وهي تشكل بعداً هاماً من أبعاد التربية الشاملة و المستديمة لتعديل سلوك الإنسان وتنميته ايجابيا لأعدادة للحياة وتكيفه معها، و تطبيعه اجتماعيا مع وسطه الذي يعيش فيه مع بيئته الطبيعية جنباً الى جنب).

د- عرفت جامعة أليوني الشمالية في الولايات المتحدة الأمريكية التربية البيئية بأنها "نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم و تقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات و وضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة". (محمد حسن يحيى وآخرون : رؤية معاصرة في: طرائق واستراتيجيات تدريس المواد الاجتماعية ص34)

ه- عرف التربية البيئية مؤتمر تبليس (بولاية جورجيا في الاتحاد السوفيتي سابقاً) عام 1977 بأنها "عملية إعادة توجيه وربط لمختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات، و يتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة في مسؤولية تجنب المشكلات البيئية والارتقاء بنوعية البيئة". (صبري الدمرداش: التربية البيئية- النموذج والتحقيق والتقييم، ص 108)

و- وعرف التربية البيئية في اجتماع هيئة برنامج الأمم المتحدة للبيئة بباريس عام 1978 بأنها "العملية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدها بالمعرفة والمهارات والاتجاهات وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة". (شلي، أحمد ، تدريس الدراسات الجغرافيا في مراحل التعليم العام، ص34)

ل- وعرفت أيضا في مكان آخر التربية البيئية بأنها "عبارة عن برنامج تعليمي يهدف إلى توضيح علاقة الإنسان وتفاعله مع البيئة الطبيعية وما بها من موارد لتحقيق اكتساب التلاميذ خبرات تعليمية تتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات البيئية ومواردها الطبيعية". (كروستوفر بارك، التربية البيئية المشكلات والأولويات والتوقعات، ص 12.)

وبذلك يمكن القول أيضا أن التربية البيئية في الأساس "جهد تعليمي موجه أو مقصود نحو التعرف وتكوين المدركات لفهم العلاقة المعقدة بين الإنسان وبيئته بإبعادها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيولوجية والطبيعية حتى يكون واعياً ومشكلاتها وقادراً على اتخاذ القرار نحو صيانتها - والإسهام في حل مشكلاتها، من أجل تحسين نوعية الحياة لنفسه ولأسرته ولجتمعه وللعالم". (أسماء راضي خنفر، التربية البيئية أو الوعي البيئي، ص 34.) كذلك يشير هذا التعريف إلى ضرورة تدريب التلاميذ على اتخاذ قرارات بيئية، في المحافظة على البيئة وعدم تلوثها بشتى الأشكال ومنها التلوث الصوتي و الضوضائي، وليكن ذلك عن قناعة واقتناع، وبصورة مستمرة، وبشكل شمولي وخصوصاً لجهة دراسة المواد الدراسية على اختلافها، لأن التربية البيئية حصيلة علوم متعددة وخبرات تربوية عديدة.

5- حاجات التربية البيئية في المنهج الدراسي:

تمثل حاجات التربية البيئية في المنهج الدراسي شعور المربين بضرورة ارتباط المنهج الدراسي بحاجات الفرد والمجتمع وفقاً للتغيرات في ظروف البيئة من أجل الاستخدام الأمثل لمواردها، واكتساب المعلم للقيم والاتجاهات والمفاهيم والمهارات البيئية المناسبة. (عبد الرحمن بن سالم، المرجع التشريعي المدرسي، ص 222)

5-1- مدخل حل المشكلات البيئية:

و هي طريقة تعليمية لدراسة وحل المشكلات البيئية مع التركيز على وعي المتعلم بالبيئة وتفهمها واحترامها والمحافظة عليها، وغو مهاراته في حل المشكلات وكسب القيم والاتجاهات البيئية وتقوم هذه الطريقة أساساً على قيام المتعلم بنفسه وتوجيه من المعلم في تخطيط وتنفيذ المهارات التالية:

- الشعور بالمشكلة البيئية وتحديد
- جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة البيئية وتحليلها .
- فرض الفروض (الحلول البديلة) الممكنة واختيار أنسبها .

- وضع خطة لاختبار صحة الفروض.
- تنفيذ خطة العمل .
- تفسير النتائج والوصول إلى حل للمشكلة البيئية .
- تقييم تنفيذ خطة العمل .

في المدارس الابتدائية، والثانوية، والجامعية، لا تحتوي على برامج مهمة في التربية البيئية، ففي المناهج التعليمية تم التعامل فقط من خلال ما يتعلق بعلوم الأرض. هذا، ولم تتم كتابة أي وريقات أو كتيبات إرشادية أو كتب مدرسية لاستخدامها في البرامج التعليمية. (بلعيد جمعة، دور مدارس الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية، ص 42)

5-2- التربية البيئية والأنشطة المدرسية:

يحتل النشاط المدرسي مكانة متميزة من المنهج بمعناه الواسع، وعند النظر إلى المنهج المدرسي باعتباره منظومة شاملة ومتكاملة تتكون من العديد من الأطراف أو العناصر، نستطيع أن نشعر بأهمية النشاط باعتباره أحد هذه العناصر، ويقصد بالنشاط " كل جهد يقوم به المتعلم مشاركاً به أقرانه بتوجيه وإرشاد المعلم"، ومن ثم فإن النشاط الذي يمكن القيام به في مجال التربية البيئية هو أن:

- يعتمد على مادة علمية متضمنة الكتاب المدرسي.
- يجد القبول والتشجيع من المعلم.
- توجد مجالات التطبيق والممارسة في البيئة المحلية.
- يكون موضع تقدير من جانب المعلم.
- يعتمد على العمل الجماعي الذي يشارك فيه المعلم تلاميذه.
- يخضع للتقويم المستمر من جانب المتعلم والمعلم.

ويتضح أن أمر النشاط في مجال التربية البيئية يكون هدفه هو المشاركة الفعالة من جانب المعلم، وأن أنشطة التربية البيئية تختلف عن الأنشطة المرتبطة بالمناهج الدراسية، إذ يغلب عليها الجانب الاجتماعي، أو العلمي، أو الثقافي، أو الاقتصادي، أو الصحي، وهذا يتطلب من المعلم أن يكون قادراً على العمل في فريق، وأن يكون مدركاً لطبيعة النشاط الذي يمارس في الفصل

المدرسي مع تلاميذه، فالعمل في فريق مهارة لا بد أن يتقنها المعلم، ولا بد أن ينقلها إلى تلاميذه. (محمد عماد عصام الدين، خصائص التعليم الإبداعي وأهم متطلباته، ص 145)

5-3- طرق تدريس التربية البيئية في المرحلة الابتدائية:

إن محاولة بلوغ وتحقيق أهداف التربية البيئية التي تمت الإشارة إليها سابقاً، يحتاج إلى إتباع واستخدام مجموعة من الاستراتيجيات والطرائق التعليمية الخاصة بها، وفيما يلي نورد ما يتناسب منها مع مستوى تلاميذ المرحلة الابتدائية:

أ- طريقة حل المشكلات

هي طريقة تعليمية لدراسة مشكلات البيئة وحلها مع التركيز على وعي المتعلم بالبيئة، والذي يرتبط تطوره (راتب السعود، الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية)، ص 67)

بمدى إحساسه بالمشكلة، ولذلك ينبغي لها أن تكون واقعية ومستقاة من البيئة المحلية للتلاميذ، وأن تتلاءم مع قدراتهم وتثير اهتمامهم، مما قد يشجعهم على اقتراح حلول متعددة ومفتوحة، وتقوم هذه الطريقة أساساً على قيام المتعلم بنفسه أو بتوجيه من المعلم بتخطيط وتنفيذ المراحل التالية:

- بتحديد المشكلة (الشعور بالمشكلة) :وتعد مهارة أساسية وخطوة أولية لفهم المشكلة وتهيئة التلميذ لاكتساب الخبرات المناسبة حول جانب من جوانب بيئته، وتليها خطوة تحديد المشكلات الفرعية النابعة والناجمة عن المشكلة محل الدراسة، مما قد يساعد التلميذ في استخراج معلومات وأفكار جديدة تتعلق

بالمشكلة الرئيسية. (مسعود كمال غراية، التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بنشر الوعي البيئي، ص 59)

- جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالمشكلة :وتبدأ هذه الخطوة بإجراء مسح للبيئة المحلية والذي يقوم به التلاميذ بأنفسهم، ثم ينتقلون بعدها إلى دراسة بيئة أكبر، ويتم جمع المعلومات والبيانات عن البيئة المحلية بطرق وأساليب متعددة مثل:

- الملاحظة، الاستبيان، المقابلة ودراسة الحالة.

- جدولة المعلومات وترتيبها :وتعتبر هذه المرحلة آخر مرحلة في عمليات

التصنيف وتعتبر عن إحدى المهارات الأساسية التي تهدف التربية البيئية إلى

تنميتها لدى التلاميذ.

- عرض المعلومات وتقويمها: ويتم خلال هذه الخطوة تحويل البيانات إلى رسوم بيانية يتم تقويمها من طرف المعلم من خلال المناقشات المفتوحة، وهذه الأخيرة تعد مهارة أساسية تسعى التربية البيئية إلى تنميتها لدى التلاميذ.

عرض النتائج: ويتم فيها عرض البيانات واستخلاص النتائج وربطها بأسبابها، كما يتم تحديد الآثار التي تترتب على النتائج و ثم تحليلها. (أحمد حسين اللقاني،) (فارعة حسن محمد: التربية البيئية واجب ومسؤولية ، ص 24)

ب- طريقة تقييم مواقف تعليمية بيئية بالمدرسة: وتتم من خلال بعض الأنشطة التي يمكن ممارستها داخل المدرسة، إذ يمكن للتلاميذ زراعة بعض النباتات والأزهار في الحديقة المدرسية أو كذلك إعداد أحواض مائية لتربية أخرى، كما يتطلب هذا الإعداد تنمية المهارات التي تمكن الفرد من الإسهام في حل المشكلات البيئية وما يهددها من أخطار.

ولهذا فان التربية البيئية في المدرسة الابتدائية وحسب وزارة التربية والتعليم الوطنية تسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

*الوعي: وذلك بمساعدة التلاميذ على تكوين وعي شامل بالبيئة والمشكلات التي تهددها.
*المعارف: إكساب المتعلمين الخبرات المتنوعة حول البيئة ومشكلاتها، وتحقيق فهم أساسي لها.
*المواقف والاتجاهات: مساعدة التلاميذ على تطوير قيم وأحاسيس إيجابية نحو بيئتهم وتخفيفهم على المشاركة الفعالة في حمايتها وترقيتها، أي ان يتشكل لدى المتعلم وعي بيئي يسمح له بتشديد استغلال بيئته بقدر الجهود المبذولة لحمايتها.

*المشاركة: تزويد المتعلمين بالإمكانات التي تسمح لهم بالمساهمة الفعالة على جميع المستويات في حل المشكلات البيئية.

وفي سبيل بلوغ هذه الأهداف، توجد جملة من المبادئ التوجيهية للتربية البيئية والتي تساعد على:

* الإدراك بأن الكائنات البشرية تكوّن جزء لا يتجزأ من المنظومة البيئية وأن أفعالها تؤثر إيجابياً أو سلباً على التوازن البيئي.

* تجميع المعلومات سيسهل في عملية إيجاد حلول للمشكلات البيئية.

* الإقرار بأنه يتعين على كل فرد وعلى كل جماعة المشاركة من أجل إيجاد حلول للمشكلات البيئية.

* اكتساب المهارات الضرورية للكشف عن التصرفات التي تضر بالبيئة وللمحد منها أو لمعالجة ما ينتج من هذه التصرفات.

* الاستعانة بالفروع العلمية المختلفة للوصول إلى نظرة شمولية متوازنة.

* تكوين نظرة تكاملية اتجاه البيئة من مختلف الجوانب.

* استدامة التربية البيئية في جميع المراحل الدراسية ومختلف المراحل العمرية.

* البحث في القضايا البيئية الكبرى من وجهات نظر محلية ووطنية وإقليمية ودولية حتى تتكون صورة عن الظروف البيئية في المناطق الجغرافية المختلفة.

* أن تساعد على كشف أعراض أو أسباب المشكلات البيئية والحقيقية.

* التركيز على الأوضاع البيئية الحالية والمحتملة مع مراعاة الجانب التاريخي. مجموعة مشكلة معينة وتحاول إيجاد كل الحلول الممكنة لها بطرح كل الأفكار التي تخطر ببال أفراد المجموعة بصورة عفوية، ويستخدم في طريقة عصف الدماغ، التعزيز الإيجابي، وذلك بتشجيع التلاميذ على العفوية وطلاقة الأفكار بغض النظر عن كونها مألوفة، ذلك أن التعزيز الإيجابي إذا ما أضيف إلى موقف ما فإنه يقوي من احتمال ظهور استجابات تلقائية (عيسى بودة، دليل المدرس الهادف، ص 9)

وكذلك يتم استخدام التعزيز السلبي من خلال استبعاد جميع العوائق التي تحول دون الانطلاق في التعبير والعفوية في الإجابة والتحرر في التفكير للوصول إلى الحلول المتميزة.

وبعد ما يتم تحليل المشكلة المطروحة في الدرس، يقوم التلاميذ بالإجابة على الأسئلة التي يضعها المعلم لإثارة الذهن، وتفيد هذه الأسئلة في وضع المتعلم لتصورات حول التأثيرات المحتملة للمشكلة وكذا السلوك المستقبلي، وبعد هذه الخطوة يتم تسجيل كل الأفكار والتفسيرات المعطاة عن المشكلة، وتتم عملية التقويم كآخر مرحلة في هذه الطريقة. (أحمد إبراهيم شلي، البيئة والمناهج المدرسية، ص 86)

ج- طريقة التعليم الذاتي: وتتلخص هذه الطريقة في قيام التلاميذ بمعالجة بعض المشكلات والقضايا بأنفسهم، بحيث تحثهم على كتابة التقارير حول قضايا بيئية محلية وعالمية أو الاهتمام ببعض المشكلات البيئية، كتناكل طبقة الأوزون والأمطار الحمضية والفيضانات، أو بتوجيههم إلى جمع المواضيع البيئية من خلال المجلات والصحف وإعداد ملصقات وألبيومات للصور البيئية. (كرم أحمد عبد المجيد، أثر استخدام المدخل البيئي في منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي، ص 143)

د- طريقة القصص: يعتبر النشاط القصصي من الأنشطة الهادفة والمحبة إلى نفوس التلاميذ خاصة لاعتماده على الخيال وعناصر التشويق والإثارة، ولذلك يمكن استخدام القصص والروايات كوسيلة هامة لتعليم الأخلاق البيئية وتعزيزها، وتعريف التلاميذ بمجموعة من الحقائق والمعلومات حول بعض الحيوانات أو النباتات الطبيعية ... الخ، حيث أثبتت الدراسات السلوكية والتربوية أن القصص تساعد على سهولة الفهم والاندماج مع المواقف والسلوكيات والمعلومات الجديدة التي يتلقاها الطفل بأسلوب قصصي مشوق ومثير، وأوضحت بعض الدراسات أن الحيوان يصلح كمادة مثيرة للخيال ولفت الانتباه خاصة وأنه يختلف عن الطفل في الشكل والسلوك ، ومن ثم يمكن تمرير بعض الحكم والنصائح والتوجيهات السلوكية السليمة على ألسنة الحيوانات، أو كذلك بعض المواقف الإيجابية التي تتعرض لها الحيوانات كشخصية محورية في القصة، وهذا ما قد يعزز ويغرس الأخلاق السلوكية البيئية لدى الناشئة. (كرم أحمد عبد المجيد، أثر استخدام المدخل البيئي في منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي، ص 143)

هـ- طريقة الإشراف في الأنشطة اللاصفية البيئية: وذلك بتشجيع التلاميذ وإشراكهم في الأنشطة البيئية لكونها تساعدهم على تشكيل وتعميق وتدعيم الفهم والاتجاهات والسلوكيات والمهارات الأساسية المرتبطة بالبيئة، ويمكن تنفيذ هذه الأنشطة في مدارس معدة لمثل هذه الممارسات أو من خلال القيام بمعسكرات صيفية، ومن بين الأنشطة البيئية نذكر:

- * قيام التلاميذ بحملات النظافة في البيئة المحلية.
- * غرس الأشجار في حديقة المدرسة أو في البيئة المحلية وتربية بعض الحيوانات الأليفة.
- * الاحتفال بالأيام البيئية بإقامة معارض مثلاً.

*إعداد مجالات حائطية بيئية، أو لافتات وصور عن البيئة في المدرسة.

*إجراء مسابقات حول موضوعات بيئية.

*تأسيس لجان وأصدقاء للبيئة. (صالح محمود وهبي وابتسام درويش العجي، التربية البيئية وآفاقها

المستقبلية، ص 78)

و- طريقة اللعب: تتلخص هذه الطريقة في اختيار مشكلة بيئية معينة ذات طابع متشابك تتصارع فيه المصالح والأدوار، ومن ثم اختيار مجموعات من التلاميذ لكي يؤديوا هذه الأدوار، وبعد انتهاء العرض يتم تقويم الأداء وتحديد الآثار المترتبة عنه، وقد يتعلم التلاميذ الكثير من القيم والسلوكيات الإيجابية، وخاصة قيم التعاون والعمل الجماعي، كما يمكن من خلال اللعب قيام التلاميذ بتصميم وتنفيذ نماذج لحديقة الحيوانات أو المزرعة أو الغابة، وذلك باستخدام خامات من البيئة المحلية مثل الطين والصلصال والخشب والكرتون، ومن أمثلة الألعاب التي يمكن أن يقوم بها التلاميذ أيضا، أن يضع المعلم أجزاء من لورق ويطلب منهم تجميعها لتشكيل صورا لبعض الحيوانات أو النباتات أو لظواهر بيئية معينة. مما تقدم يتضح أنه لا توجد طريقة واحدة للتدريس، فالمعلم هو من يتولى تقدير المواقف التعليمية لاختيار الطريقة المناسبة، فبعض التلاميذ يستجيبون للموقف التعليمي إذا قام المعلم بدور الموصل والناقل للمعلومات، وبعضهم الآخر يجني أكبر فائدة حين يشترك مع معلمه في إدارة العملية التعليمية، ولذلك على المعلم أن يختار أنجع الطرق وأن يدمج ويمزج بينها حتى يهيئ أفضل بيئة تعليمية ممكنة لتلاميذه.. (محمد عماد عصام الدين، خصائص التعليم الإبداعي وأهم متطلباته،، ص 145)

6- المعلم والتربية البيئية

يعتبر المعلم العنصر الحيوي والفعال في العملية التربوية، وعليه يتوقف مدى نجاحها وتحقيق أهدافها، فالمباني الجيدة والمناهج المدرسية والمعدات الكافية قليلة الفعالية والجدوى ما لم تتوفر على المعلم الصالح والمدرب والمؤهل والقادر على تنظيم الموقف التعليمي بما يتيح النجاح لعملية التعليم، ولا يمكن للمعلم القيام بدوره ووظيفته بصورة ملائمة ما لم تتوافر فيه بعض الخصائص، منها

6-1-الاجسمية:

كأن يكون سليم الصحة وخاليا من الأمراض والعيوب والعاهات التي تقصر من وظيفته، وأن يكون حسن المظهر والهندام، نظيفا ومنظما.

6-2- العقلية:

كالذكاء وإلمامه بالمعارف وقواعد التدريس، وخاصة كثرة الاطلاع على المستجدات من العلوم، فلا يعقل أن يبقى مقدم المعرفة مقتنعا بما يملكه من معارف التي أهلته لمهنة التعليم أو بالزاد المهني الذي زودته به مؤسسة التكوين، بل عليه أن ينمي معارفه التربوية ليكون في مستوى الرسالة التي كلف بتبليغها إلى جانب طريقة و فنيات التعليم.

وإلى جانب الخصائص الجسمية والمعرفية التي لا بد أن تتوفر في المعلم، فإنه لا بد أن يتمتع كذلك بخصائص

6-3- خلقية طيبة:

حتى يكون مثالا أعلى لتلاميذه في سلوكهم وأخلاقهم، كأن يكون متسما بالعطف واللين والصبر والحزم والكمياسة مخلصا في عمله، جاد فيه ومحبا له. والمعلم الناجح هو قبل كل شيء إنسان قادر على التأثير بصورة واضحة في حياة الناشئة.

ومن الطبيعي ان اتصافه بهذه الخصائص والصفات يجعله يؤدي دوره في توجيه المسار النهائي للتلاميذ، حيث يساعدهم على اكتشاف قدراتهم العقلية والجسمية والخلقية، ولن يتحقق هذا إلا بعد تدريب مقصود في مرحلة إعدادهم للتدريس، وإشراكه في المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش مع المختصين والخبراء حتى يكون مطلعاً على أحدث المستجدات في مجال التربية والتعليم، فمع تطور النظريات التربوية وظهور بحوث جديدة في البيداغوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع، فإنه من الضروري أن تكون ثقافته أعمق من المعلومات والمعارف التي يقدمها للمتعلمين، حيث من شروط القدرة على التعليم هو أن تعلم أكثر مما تُعلم وهذا حتى يكون المعلم ذا شخصية كاملة علمياً، أخلاقياً وسلوكياً. (مهني محمد إبراهيم غنايم : التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع، ص 63)

وفي ظل التوجهات العالمية الجديدة والتطورات الحاصلة وخاصة على الصعيد البيئي، كان لزاماً على المعلم أن يكون ملماً بقضايا البيئة ومشكلاتها، ومطلعاً على أحدث المستجدات في ميدان العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والتي واكبت هي الأخرى قضايا البيئة وطرحت من المقاربات والاستراتيجيات البيداغوجية ما يتناسب ومقتضيات حمايتها، ومن منطلق أن حماية البيئة هي مسؤولية الجميع، فإنه بإمكان المعلم أن يقوم بأدوار بالغة الأهمية باعتباره المسؤول بدرجة كبيرة على نشر التربية البيئية لدى الناشئة، وذلك بالعمل على إعدادهم على التفاعل

مع بيئتهم على نحو سليم واتخاذ القرارات المناسبة لحمايتها والتصدي للمشكلات التي تعترضها كمكافحة أشكال التلوث والحد من الممارسات السلبية كإهدار الموارد الطبيعية. ويمكن إيجاز أهم الأدوار التي يمكن للمعلم أن يقوم بها في مجال التربية البيئية في النقاط التالية:

*لفت وجذب انتباه التلاميذ نحو البيئة وقضاياها بمعالجة مواضيع تثير اهتمامهم، وتكون متناسبة مع أعمارهم، ومستقاة من بيئتهم المحلية.

*مناقشة خطط ومشكلات الموضوع البيئي مع التلاميذ ومع الزملاء من المعلمين.

*تخطيط جوانب العمل مع التلاميذ وتلخيصه وتنظيمه، مع الأخذ باقتراحاتهم وإشراكهم في ذلك كلما أمكن.

*تنظيم التلاميذ في مجموعات عمل، مع مراعاة قدرات واهتمامات كل واحد منهم.

*تنظيم وترتيب خرجات ميدانية إلى البيئة المحلية.

*توفير الأدوات وتجهيز المعدات المناسبة للخرجات الميدانية.

*توجيه ومتابعة ومناقشة مجموعات التلاميذ في خرجاتهم الميدانية.

*تشجيع مجموعات التلاميذ على عرض أعمالهم على بعضهم البعض.

*دعوة متحدثين من المهتمين بالموضوع البيئي من خارج الوسط المدرسي، وتبادل النقاش معهم حول البيئة ومشكلاتها وبحث الحلول المناسبة لها، وذلك أمام التلاميذ حتى يستفيدوا من خبراتهم.

إن نجاح المعلم في القيام بهذه الأدوار بفعالية، يرتبط بدرجة كبيرة بما لديه من استعداد وإعداد مناسبين، حيث يتطلب الاستعداد، أن يكون لدى المعلم الرغبة والاهتمام بكل ما يتعلق بمواضيع البيئة، وأن يتحلى كذلك بمجموعة من الصفات والسلوكيات الإيجابية نحو البيئة وعناصرها المختلفة حتى يكون نموذجاً صالحاً للناشئة، أما الإعداد فهو يتطلب أن يكون مزوداً برصيد من المعارف والمعلومات والمهارات وملماً بالطرق والأساليب والاستراتيجيات الخاصة بتعليم التربية البيئية والتي تمكنه من تدريس مواضيعها بفعالية وتحقيق أهدافها المرجوة لدى المتعلمين. .. (محمد عماد عصام الدين، خصائص التعليم الإبداعي وأهم متطلباته، ص 180)، (أحمد إبراهيم شلبي، البيئة والمناهج المدرسية، ص 85)

7- دور الكتاب المدرسي في التربية البيئية

يعتبر الكتاب المدرسي من الوسائل الهامدة في العملية التربوية، فهو الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية تمكن المتعلمين مدن بلوغ أهداف المناهج المحددة، وللكتاب المدرسي وظيفة جوهرية حيث أنه ذو صلة وثيقة بالمنهاج التعليمي. من حيث كون الأساس الجامع للفرص التعليمية التي ينبغي على المتعلم بمساعدة المعلم أن يتعرض لها، في أذ منها ويبنى رصيت فيكبر علما ومعرفة.

إذن فهو المرجع الذي يستقي من المتعلم معارف أكثر من غيره من المصادر، فهو من المصادر التي يمكن أن يستأنس بها المعلم في إعداد مادة التعلم قبل عرضها على المتعلمين في القسم. .

وفي سياق الحديث عن البيئة فقد تضمنت بعض الكتب المدرسية في مختلف مراحل التعليم الابتدائي ، وفي ما يلي سيتم عرض محتوى بعض اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي و الذي تتجلى فيه قيم المواطنة من خلال المقطع الرابع بعنوان التنمية المستدامة و الذي تضمن ثلاث نصوص هي : سر الحياة- حين تصير النفايات ثروة- الحصاد و الكلب وقطعة الخبز حيث نجد ان هذه النصوص تناولت قضايا تهم البيئة تعمل على غرس القيم البيئية و المتعلقة بالمحيد في نفس التلميذ ليختم هذا المقطع بنص ادماج عنوان ب: الطاقة الكهربائية ليكلف التلميذ في نهاية المقطع بانجاز مشروع حول اعادة التدوير

لكن السؤال المطروح هو : هل تمت صياغة كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة الابتدائية بالجزائر على الأهداف والقيم التربوية والوسائل التعليمية المسيرة لمقتضيات العصر، والتي تعمل على توعية التلميذ بالقضايا البيئية ؟

من خلال تحليل المقطع الرابع نجد ان :

1- هدف المقطع الى الوقوف على بعض القضايا البيئية كإعادة التدوير و استغلال النفايات و الحفاظ على نظافة المحيط .

2- تضمن قيما تربوية دينية واجتماعية واقتصادية وأخلاقية مثل التعاون وحب العمل والخير والتسامح والصدق والأمانة، خاصة في نص الحصاد و الكلب و قطعة الخبز حيث تم عرضها بأسلوب مشوق وسلس.

- 3- أغفل المقطع بعض القيم التربوية البيئية لتحسين العلاقة بين التلميذ وبيئته، وخلق وعي بيئي لديه بتنشئة تنشئة اجتماعية تجعل منه مواطناً إيكولوجياً مقتدراً.
- 4- كما أغفل التربية البيئية النظامية درجة عالية في مجموع البرامج المقترحة، لما لها من فائدة تتمثل في جعل الفرد عامة والتلميذ على وجه الخصوص متشبعاً بالقيم البيئية التي ستوجه سلوكاته مع البيئة نحو الإيجاب.

7-1-المواطنة و البيئة :

الدرس الافتتاحي للسنة الدراسية 2018-2019 نموذج عن الاهتمام بالبيئة و إدراجها في المقررات التعليمية و المناهج التربوية و الإصرار على جعل هذا الدرس إجباري في كل الأطوار التعليمية

" يعتبر الإنسان من أكثر الأحياء تأثيراً في البيئة، لذلك فإن إعداد و تربيته بيئياً أمر غاية في الأهمية، وإذا كانت القوانين التي تحكم العلاقات بين مكونات البيئة غير قابلة للتغيير، فإن معرفة الإنسان لأثر سلوكه على البيئة تمكنه من تعديل هذا السلوك بالأساليب التربوية العديدة، باعتبار أن فهم العلاقات والقوانين المنظمة للبيئة هي التي تمكن إلى حد بعيد من التعامل مع مشكلاتها بصورة أفضل، وتمكن كذلك من تحاشي الكثير من المشكلات البيئية قبل وقوعها، خاصة وأن عدد كبير من الناس يسيئون إلى البيئة من نواح عديدة بقصد أو دون قصد، ففي الوقت الذي تتعالى فيه التنبيهات بتأثيرات المشكلات البيئية وتفاقمها يزيد السلوك السلبي للإنسان تجاهها، بل وقد تتعارض سلوكيات بعض من الناس مع حقوق معظم المواطنين في العيش بأمن وسلام، مما يحتم على الدولة سن القوانين التي تحمي الحقوق وتلزم المخالفين باحترام البيئة ومواردها، وبالرغم من أهمية هذه القوانين والتشريعات في صيانة البيئة وحمايتها، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها وحدها ما لم يتم توعية المواطنين بحقوقهم ومسئولياتهم المتعلقة بالبيئة وتحسيسهم بأهمية انتمائهم لها، واحترامهم للقوانين المنظمة للتعامل معها، والشعور بمشاكلها، والإسهام الإيجابي في حلها.. وهو ما يعرف بالمواطنة البيئية.

و قد ركز الدرس على:

مفهوم المواطنة البيئية

هدف المواطنة البيئية

مؤشرات المواطنة البيئية

تتمثل مؤشرات المواطنة البيئية في عناصر التربية البيئية التي تستهدف بناء وتنمية العناصر التالية:

- المعرفة البيئية.
- الوعي البيئي.
- التنور البيئي.
- السلوك البيئي.
- الإدراك البيئي. (مكرم أحمد عبد المجيد، أثر استخدام المدخل البيئي في منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي، ص 146)

8-النتائج:

من خلال ما تم عرضه لحد الآن، نستطيع أن نبين كيف تقوم المدرسة بدورها في تحقيق التربية البيئية ، خاصة في المؤسسات الابتدائية ، الا ان مفاهيم التربية البيئية المتضمنة داخل الكتب المدرسية لا يتم تطبيقها من خلال الأنشطة اللاصفية و التي تعد غائبة تماما عن مؤسساتنا التربوية الأمر الذي لا يستطيع فيه التلميذ، أن يتكيف أو يحقق أهدافه مع مختلف مواقف التفاعل التربية البيئية ، التي تعرض لها في حياته اليومية، بدليل عدم تكيفه وتحقيقه لهدف الاختبار المعرفي، لأنه لم يحدث تكيف بتعبئة مختلف الوسائل والأدوات من النسق الاقتصادي، والتي يتعلم بها وسط النوادي البيئية، فالدور الذي يلعبه الكتاب المدرسي في تحقيق أهداف التربية البيئية التي تهدف إلى تنشئة عداد التلميذ بيئيا، باعتباره أحد الوسائل التي تشد انتباه التلميذ وتبني النسق القيمي البيئي لديه من خلال المحتوى البيئي الذي يعمل المعلم على تحليله، وتبليغه للتلميذ بالاعتماد على طرق تعليم متنوعة وباستخدام وسائل تعليمية معينة.

الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في تطبيقات التربية البيئية من خلال تكوين الذات الفاعلة للتلميذ وامتلاكه الوعي الخالص، وإعطاء معنى لحياته ووجوده، وأن يغير محيطه بدل أن يكون محتويا من قبله، ويعترف بالآخر وسط النوادي التي يتم تفعيلها كحركات اجتماعية، داخل مؤسسات التعليم ، من خلال تنفيذ مشروعات بيئية بالشراكة مع ممثلي المجتمع المدني والقطاع الخاص، للتخفيف من حدة المشكلات البيئية وحماية البيئة.

خاتمة:

إن المشكلات البيئية من أعقد المشكلات التي يواجهها العالم و رغم الجهود المتضافرة إلا أن المشكلة في تفاقم مستمر الأمر الذي يدعو للاهتمام أكثر بالتربية البيئية خاصة على مستوى المؤسسات التعليمية ذلك أن الوعي البيئي يبدأ في سن مبكرة من خلال تنمية ذهن النشء و هنا يبرز دور المؤسسات التربوية في مقدمتها المدارس الابتدائية .

و الجزائر من بين الدول التي أعطت أولوية للتربية البيئية من خلال دمج مواضيع متعلقة بالتربية البيئية مع مقرراتها الدراسية و رغم هذا لم تتماش في تطورها ؛ الحاجة الماسة للتربية البيئية بما يواكب سرعة الحاجة إلى التنمية ، حيث لم تحقق سوى قدرا ضئيلا من التقدم على مستوى مؤسسات التعليم الابتدائي حيث أن نسق التربية البيئية وما يحمله من أجزاء مختلفة، لا يعمل على تدعيم وتقوية التربية البيئية لدى التلميذ خاصة من خلال غياب الأنشطة اللاصفية .

قائمة المراجع:

المؤلفات:

- أحمد إبراهيم شلي، البيئة والمناهج المدرسية، مركز الكتاب، مصر، 1996 .
- أحمد بن حارب الشريف: المناهج الدراسية والتربية البيئية، مجلة الوثام ، العدد 11 ، نوفمبر 205، ص 9
- أحمد حسين اللقاني، فاعرة حسن محمد: التربية البيئية واجب ومسؤولية، عالم الكتب، ط 1 .
- أسماء راضي خنفر، التربية البيئية او الوعي البيئي، دار حامد للنشر و التوزيع 2016
- راتب السعود، الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية)، دار الحامد، عمان، 2004
- شلي، أحمد : تدريس الدراسات الجغرافيا في مراحل التعليم العام، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب. 1997
- صالح محمود وهي وابتسام درويش العجي، التربية البيئية وآفاقها المستقبلية، دار الفكر، دمشق، 2003 ،
- صبري الدمرداش: التربية البيئية- النموذج والتحقيق والتقويم - دار المعرفة، القاهرة، 1998
- عبد الرحمان بن سالم، المرجع التشريعي المدرسي، مطابع عمار قربي، باتنة، الجزائر، 1992 ، ص - 221
- عيسى بودة، دليل المدرس المهاتف، دار كافي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997 ، ص 9.

- فضيل عبد القادر، المدرسة في الجزائر، حقائق وإشكالات، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص144

- كرستوفر بارك: التربية البيئية المشكلات والأولويات والتوقعات، ت محمد سعيد صبايني، مركز البحث والتطور التربوي، جامعة اليرموك إربد، الأردن، نشرة رقم 222، 1978

- محمد حسن يحيى وآخرون: رؤية معاصرة في: طرائق واستراتيجيات تدريس المواد الاجتماعية، ج2، جدة: الخوارزم. 2012

الأنطروحات:

- بلعيد جمعة، دور مدارس الابتدائي والمتوسط في التربية البيئية، دراسة ميدانية بولاية قسنطينة، رسالة ماجستير في علم اجتماع البيئي، جامعة قسنطينة2، الجزائر، 2011، 2010

- مكرم أحمد عبد المجيد، أثر استخدام المدخل البيئي في منهج الدراسات الاجتماعية في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي، رسالة مكملة لنيل درجة الماجستير في علوم البيئة، قسم التربية والثقافة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، 2003

المقالات:

- محمد عماد عصام الدين، خصائص التعليم الإبداعي وأهم متطلباته، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 151، السنة الثالثة والثلاثون، مارس 2004

- مهني محمد إبراهيم غنایم: التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع- سلسلة التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي ط1 الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003

- مسعود كمال غرابية، التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بنشر الوعي البيئي، مجلة جامعة طنطا للبيئة، عدد 6، مصر، جانفي 2006